ولا يجوز حمل هذه الآية على الإرشاد إلى طريق الجنان لأن ا تعالى علق الهداية على مشيئته فكل من يستوجب الجنة فحتم على ا تعالى أن يدخله الجنة ولا تتعلق المشيئة .

ومنها قول ا سبحانه وتعالى ختم ا على قلوبهم وقوله بل طبع ا عليها وقوله D وجعلنا قلوبهم قاسية وجعلنا على قلوبهم أكنة فهذه الآيات على أن الهداية والضلالة من ا D وأنه مريد كفر الكافرين وإيمان المؤمنين وأنه متفرد بخلقه .

شبهتهم قالوا ا تعالى أمرنا بالإيمان والطاعة ونهانا عن الكفر والفجور والمعصية ويستحيل في حقه أن يأمرنا بما يكرهه ويأباه وينهانا عما يريده لأن الجمع بين الأمر وكراهة المأمور به وبين النهي وإرادة المنهي تناقض وهو يشابه الأمر بالشيء والنهي عنه فإذا ثبت أن ما أمر ا سبحانه وتعالى به فقد أراده وما نهى عنه فلم يرده .

قلنا لا نساعدكم على هذه القاعدة بل يجوز في العقل أن يأمر العاقل بما لا يريده